@ 176 @ مقدموهم وقتل الباقون وكان ممن سلم من مقدميهم الملك جفري وأخوه والبرنس أرناط صاحب الكرك والشوبك وابن الهنفري وابن صاحبه طبرية ومقدم الديوية وصاحب جبيل ومقدم الاسبتار قال ابن شداد ولقد حكي لي من أثق به أنه رأى بحوران شخصا واحدا معه نيف وثلاثون أسيرا قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم من الخذلان .

ثم إن القومص الذي هرب في أول الأمر وصل إلى طرابلس فأصابه ذات الجنب فهلك منها وأما مقدما الاسبتار والديوية فان السلطان قتلهما وقتل من بقي من صنفهما حيا وأما البرنس أرناط فان السلطان كان قد نذر أنه إن ظفر به قتله وذلك لأنه كان قد عبر به عند الشوبك قوم من الديار المصرية في حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح الذي بينه وبين المسلمين فقال ما يتضمن الاستخفاف بالنبي صلى ا عليه وسلم وبلغ السلطان فحملته حميته ودينه على أن يهدر دمه .

ولما فتح ا تعالى عليه بنصره جلس في دهليز الخيمة لأنها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه الأسارى وسار الناس يتقربون إليه بمن في أيديهم منهم وهو فرح بما فتح ا تعالى على يده للمسلمين ونصبت له الخيمة فجلس فيها شاكرا تعالى على ما أنعم به عليه واستحضر الملك جفري وأخاه والبرنس أرناط وناول السلطان جفري شربة من جلاب وثلج فشرب منها وكان على أشد حال من العطش ثم ناولها البرنس وقال السلطان للترجمان قل للملك أنت الذي سقيته وإلا أنا فما سقيته وكان من جميل عادة العرب وكريم اخلاقهم أن الأسير إذا أكل أو شرب من مال من أسره أمن فقصد السلطان بقوله ذلك ثم أمر بمسيرهم إلى موضع عينه لهم فمضوا بهم إليه فأكلوا شيئا ثم عادوا بهم ولم يبق عنده سوى بعض الخدم فاستحضرهم